

خدمات النظم البيئية في الأراضي الرطبة

– مقدمة

ليس من قبيل الصدفة أن وديان الأنهار والسهول الساحلية التي تتمتع بوفرة الأراضي الرطبة كانت محط اهتمام وتركيز الحضارات الإنسانية لأكثر من 6000 سنة - وأن نظم هذه الأراضي الرطبة ، بكل مواردها الطبيعية الغنية ، كان لها دور محوري في تطوير وبقاء البشرية. قد نتوهم أحياناً أن مهارتنا التكنولوجية المتقدمة تمكننا من (فهر) الطبيعة والسيطرة عليها ، ولكن الكوارث البيئية الأخيرة - الفيضانات والانهدامات الأرضية والعواصف ، التي يحدث العديد منها كنتيجة للاستخدام غير المستدام للأراضي والمياه - توحى بغير ذلك. والحقيقة هي أننا لا نزال نعتمد على استمرارية وظائف النظم البيئية التي تدعم وجودنا.

وتعتبر النظم البيئية للأراضي الرطبة جزء من ثروتنا الطبيعية. فهي توفر لنا خدمات بقيمة تريليونات الدولارات الأمريكية سنوياً على نطاق عالمي - **بلا أى مقابل** - مقدمة بذلك مساهمة حيوية لصحة الإنسان ورفاهته. وبمعدل الزيادة الحالي لسكان العالم حيث يتوقع بلوغ التعداد العالمي إلى تسعة مليارات نسمة بحلول عام 2050 ، وبالتالي زيادة الضغط على موارد المياه والتهديدات التي يشكلها تغير المناخ ، ستكون هناك حاجة ملحة وعاجلة للاستفادة القصوى من خدمات النظم البيئية للأراضي الرطبة كما لم يحدث من قبل .
وهذه المجموعة المكونة من عشرة أوراق حقائق لرامسار تلقي الضوء على 'خدمات النظام البيئي' التي توفرها الأراضي الرطبة والفوائد التي يجنيها الإنسان من النظم البيئية . وهي تغطي كل من المجالات الآتية :

- ١ السيطرة على الفيضانات
- ٢ تجديد المياه الجوفية
- ٣ استقرار الشاطئ والحماية من العواصف
- ٤ احتجاز الرواسب والعناصر الغذائية و تصديرها
- ٥ تنقية المياه
- ٦ مستودعات التنوع البيولوجي
- ٧ منتجات الأراضي الرطبة
- ٨ القيم الثقافية
- ٩ الترفيه والسياحة
- ١٠ التخفيف من تغير المناخ والتكيف معه

مصادر المعلومات

تم الرجوع إلى العديد من المطبوعات والتقارير في تجميع أوراق المعلومات حول خدمات النظم البيئية. كما تم جمع المصادر الرئيسية المستخدمة في كل ورقة في ملف واحد PDF بصيغة متوفرة للتحميل من موقع رامسار :

www.ramsar.org/pdf/info/main/main.jsp?zn=ramсар&cp=1-30-103^24258_4000_0

ويمكن الاطلاع على هذه المقدمة والنشرات العشر بصيغة PDF على موقع رامسار:

www.ramsar.org/cda/ramсар/display/main/main.jsp?zn=ramсар&cp=1-30-103^24258_4000_0

ويمكن الحصول على نسخ عالية الجودة بصيغة PDF مناسبة للطباعة والتصوير كما يمكن الحصول أيضاً على ملفات التصميم لترجمة هذه الأوراق وتخصيصها بناءً على الطلب من أمانة رامسار : ramсар@ramсар.org

وقد استخدمت ، حيثما أمكن ، أمثلة محددة لقيمة الدولار الأمريكي من حالات واقعية ، وهي تبين لماذا يؤكد علماء البيئة والاقتصاديين والخبراء في مجال التنمية المستدامة على أهمية الحاجة إلى حماية الأراضي الرطبة.

وهذه القائمة المذكورة آنفاً من الخدمات لا تقدمها كل أنواع الأراضي الرطبة في جميع الأوقات. فللأراضي الرطبة أنواع مختلفة وكل منها يوفر مجموعة من الخدمات وفقاً لحجمها ونوعها ومكانها. ومع ذلك ، فإن تقييم النظم البيئية للألفية الذي يحظى باحترام وتأثير كبيرين والذي أصدرته الأمم المتحدة يؤكد على الأهمية الاقتصادية العالمية الهائلة للأراضي الرطبة والتي بلغت قيمتها ما يصل إلى 15 تريليون دولاراً أمريكياً حسب تقييمات عام 1997.

وتعتبر القيمة الاقتصادية لخدمات النظم البيئية المقدمة إلى المجتمع من خلال الأراضي الرطبة السليمة والتي تعمل بشكل طبيعي هي في كثير من الأحيان أكبر بكثير من الفوائد المحتملة من تحويلها إلى استخدام مكثف (أكثر قيمة) للأراضي - خاصة أن الأرباح الناتجة عن الاستخدام غير المستدام يستفيد بها في كثير من الأحيان عدداً قليلاً نسبياً من الأفراد أو يجري تقاسمها بين الشركات ، بدلا من المجتمع ككل.

اليوم العالمي للأراضي الرطبة

كجزء من برنامج الاحتفالات باليوم العالمي للأراضي الرطبة – الذي يتم تنظيمه في الثاني من فبراير من كل عام - يمكنك فقط أن تساهم في التقييم حول أي من هذه الوظائف و الخدمات ينطبق على الأراضي الرطبة القريبة منك وما إذا كان يمكنك تعيين القيمة النقدية لها. أخبر أمانة رامسار بهذه المعلومات إذا كان ذلك في استطاعتك حتى تتمكن من ترجمة ونشر المزيد من المعلومات حول قيمة وأهمية الأراضي الرطبة ، محليا ووطنيا ودوليا.

وتشير الدراسات إلى أن قيمة تحويل غابات المانجروف التايلاندية إلى مزارع جمبري وتجفيف أهوار المياه العذبة لأغراض للزراعة المكثفة في كندا وممارسات الصيد غير المستدامة في منطقة الشعاب المرجانية في الفلبين ، كانت أقل بنسبة تتراوح بين 60 ٪ و 75 ٪ - على المدى الطويل - من فوائد حفظ الأراضي الرطبة والاستخدام المستدام.

" إن تحويل الموائل المتبقية لأغراض تربية الأحياء المائية والزراعة أو الغابات يكون في كثير من الأحيان غير ذا معنى من منظور الاستدامة العالمية."

بلامفورد وآخرون. 2002.

ولأسف ، فإن جاذبية أرباح المدى القصير في القطاع الخاص لا تزال هي المحرك الأول لتدمير وتدهور الأراضي الرطبة في أجزاء كثيرة من العالم. وفي الواقع ، هناك مؤشرات مقلقة بأن الأراضي الرطبة – والخدمات التي توفرها لنا – أصبحت تفقد بمعدل أعلى من بعض أنواع النظم البيئية الأخرى. وهكذا فإن على صانعي القرار العمل على تقييم تكاليف المدى الطويل لخدمات النظم البيئية المفقودة أو التالفة وضمان صياغة وتنفيذ سياسات وتشريعات تساعد على تحقيق التوازن - على سبيل المثال ، إزالة الإعانات العامة ، على الصعيد العالمي التي تبلغ مئات المليارات من الدولارات الأمريكية ، والتي تدعم تحويل الأراضي الرطبة.

واحدة من المشكلات تتمثل في نقص البيانات الاقتصادية الواقعية التي تثبت قيمة الحفاظ على عذرية النظم البيئية ، بيد أن هذا الوضع الآن قيد التغيير. على سبيل المثال ، وجدت دراسة حديثة حول دور الأراضي الرطبة الساحلية في الحد من شدة التأثيرات الناجمة عن الأعاصير في الولايات المتحدة أنها تقدم خدمات الحماية من العواصف بما يقدر قيمته بمبلغ 23.2 مليار دولار امريكي سنويا. كما ثبت أن تحويل أو خسارة هكتار واحد من الأراضي الرطبة الساحلية يؤدي إلى حدوث فاقد في خدمات النظام البيئي بقيمة 33.000 دولار سنويا في المتوسط.

إلا أن التدهم المتزايد لقيمة الفوائد الاقتصادية للأراضي الرطبة قد اتى ثماره حيث بدأت بعض الدول تخصص حصة لا بأس بها من النفقات لإصلاح الأراضي الرطبة و تأهيلها لتقوم بوظائفها الهيدرولوجية والبيولوجية المفقودة او المتدهورة . ومع ذلك فينبغي على الجميع اتخاذ إجراءات منسقة على الصعيد العالمي إذا ما أردنا تجنب أسوأ العواقب المترتبة على تغير المناخ العالمي وزيادة الضغط على الموارد المائية.

وهكذا فإن العمل على تحسين قدرة الأراضي الرطبة على التكيف مع الظروف المتغيرة، والاسراع بمعدلات التغيير، سيكون أمرا محوريا لصالح رفاهة الإنسان - والمياه والتنوع البيولوجي الذي نعتمد عليه جميعا - في جميع أنحاء العالم.

وتبين أوراق الحقائق التنوع الكبير في خدمات النظام البيئي التي تقدمها الأراضي الرطبة وقيمها. غير أن هذه الأوراق لا تتناول تقنيات التقييم. ولمزيد من المعلومات حول هذه التقنيات يمكن الاطلاع على ورقة المصادر البيانات الرئيسية



CONVENTION ON WETLANDS

أمانة اتفاقية رامسار

82 شارع موفرنى جلاند 6911

سويسرا

هاتف رقم: +41 22 999 0170

فاكس رقم: +41 22 999 0169

البريد الإلكتروني E ramsar@ramsar.org

موقع المنظمة على الانترنت http://ramsar.org



تمت الترجمة والطباعة لهذا المنشور باللغة العربية
بفضل الدعم الكبير الذي تقدمت به
جامعة الدول العربية